

"جلسة مصيرية: المأمول والمثوق من المجلس المركزي في دورته 28"



06 يناير 2018 - 16:08

د.جمال عبد الناصر أبو نحل

سنوات عجاف تأتي علي فلسطين؛ حيث يمر الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة في أدق، وأصعب وأعقد المراحل خطورة، وبؤساً؛ "فَمُنْ وعد بلفور المشؤوم، وصولاً إلي وعد ترمب المعتوه"، وما بينهما مضي قرن من الزمان؛ وصلت الأمور الآن لتنفيذ مخطط أمريكي صهيوني خبيث يهدف إلي تصفية وشطب الشعب الفلسطيني، وقضيته العادلة من خلال ما تقوم به إدارة ترمب المتصهينة، فهي تضرب بعرض الحائط كل شيء؛ حيث يسعى الرئيس الأمريكي ترمب وإدارته اليهودية لتمرير صفقة العصر أو القرن، عبر البلطجة، والعريضة السياسية، وحتى بالقوة؛ وهي بذلك تضع كل الاعراف والمواثيق والقوانين الدولية تحت أقدامها؛ وقد بدأ الرئيس الأمريكي (ترمب)، بتطبيق خطة جديدة تتساق مع الاحتلال؛ خطوطها العريضة هي فرض الحلول على الشعب الفلسطيني، بدأت خيوطها تتضح من خلال اعتراف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، بأن القدس الشريف (عاصمة أبدية لليهود)!!؛ وهي بتلك السابقة الخطيرة تعتبر نفسها اسقطت ملف القدس، ويتبعه اسقاط ملف اللاجئين الفلسطينيين، وذلك من خلال التهديد بوقف المساعدات الأمريكية المقدمة للوكالة (الأونروا)، والعمل علي تمكين الاحتلال الاسرائيلي ليمارس بطشه وقمعه علي الشعب الفلسطيني، ليفعل ما يشاء وما يحلو له من قوانين عنصرية فاشية، محاولاً تمرير مخطط ضم غزة لمصر أو دولة غزة؛ وما تبقي من الضفة الغربية للأردن!!!؛ ويؤكد ذلك الاعلان من قبل الكنيست الاسرائيلي ضم كل الكتل الاستيطانية بالضفة المحتلة لدولة الاحتلال العنصري (الابرتهايد) البائد في جنوب إفريقيا، وكذلك المصادقة علي قانون اعدام الأسرى الفلسطينيين!! الخ.. كل ذلك يأتي تحت سمع وبصر وحماية ومباركة ورعاية الولايات المتحدة وإدارة ترمب (الصهيوي أمريكية) وصميت عربي رسمي؛ لكن ذلك لن يمر لأن الشعب الفلسطيني المتمسك، والمتشبث بأرضه ووطنه سوف يفشل كل تلك المخططات السرطانية الخبيثة، وفي ظل تلك التحديات الجسام جاء الرد الرسمي من القيادة الفلسطينية عبر منظمة التحرير الفلسطينية؛ حيث أعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الدعوة لانعقاد المجلس المركزي، والذي سوف يعقد في دورته الثامنة والعشرين، بمقر الرئاسة في مدينة رام الله يومي الأحد والاثنين 14 و15 كانون الثاني/يناير من هذا الشهر الحالي، وسيكون تحدياً للصلف الأمريكي ولعنجهية الاحتلال، وتحت عنوان: "القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين"؛ وهي رسالة واضحة للجميع لا تقبل التأويل؛ ليأتي هذا الاجتماع بقرارات مصيرية في ظروف استثنائية وصعبة للغاية، والجديد بالأمر هو توجيه دعوات رسمية لحركتي الجهاد الإسلامي وحماس للمشاركة الفاعلة في هذا الاجتماع، وأعتقد بأنهم سيشاركون بفاعلية باجتماع المجلس المركزي، والذي سيحدد طبيعة العلاقة الفلسطينية القادمة من الكل الوطني الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي المجرم، وسيتم تدارس الرد الفلسطيني على العديد من المشاريع الخطرة التي تحدد بقضيتنا الفلسطينية؛ فإن انعقاد المجلس المركزي في هذا الوقت بالذات في دورته الـ 28 أمر غاية في الأهمية، ويأتي في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها القضية الفلسطينية، وخاصة مع توحش الإدارة الأمريكية، واليهود المحتلين ومحاولاتهم القفز علي حقوق الشعب الفلسطيني؛ ونقل سفارة بلادهم للقدس الشريف!!، كل ذلك يتطلب من الدول العربية، والجامعة

العربية، العمل علي تفعيل قرارات القمم العربية السابقة مثل: (قمة عمان عام 1980، والجزائر عام 1990، والقاهرة عام 2000م) والتي نصت على قطع العلاقات فوراً مع الدول التي تنقل سفاراتها إلى القدس المحتلة؛ مع العمل علي إسقاط قرار ترمب، والتقدم بطلب للأمم المتحدة من أجل الحصول علي اعتراف دول العالم، بعضوية كاملة لدولة فلسطين بعاصمتها القدس، وسحب الاعتراف بالاحتلال وعلان دولة فلسطين بحدود عام 1967م دولة تحت الاحتلال، مما يتطلب علي الأمم المتحدة اجبار الدولة المحتلة العضو في الأمم المتحدة (إسرائيل)، وبالقوة إنهاء احتلالها للدولة العضو الأخرى. وإن المأمول من اجتماع المجلس المركزي القادم كبير، وذلك في ظل تنكر القريب والبعيد لفلسطين، وسوف تكون القرارات التي ستصدر عن اجتماع المجلس المركزي المرتقب هامة ومصيرية، ويجب أن تؤسس لمرحلة شراكة وطنية جديدة، وأن تكون علي رأس تلك القرارات إسقاط المحاولات الأمريكية والإسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية؛ ومن المتوقع من المجلس المركزي في هذه الدورة، أن يقوم بإجراء مراجعة شاملة للمرحلة السابقة بكافة جوانبها، مع البحث للخروج باستراتيجية وطنية شاملة جامعة لكل الفلسطيني، تؤسس لمواجهة التحديات التي تواجه المشروع الوطني الفلسطيني، مع العمل علي تفعيل وإصلاح أطر ودوائر منظمة التحرير لتكون بيت وطني شامل جامع لكل الفلسطيني، ويتبع ذلك تجديد الشرعيات، وإجراء انتخابات جديدة للمجلس الوطني والمجلس التشريعي وانتخابات رئاسية، لأن الوضع خطير والاحتلال تعول بمشاريه التهويدية والاستيطانية، والكل الفلسطيني مستهدف؛ لذلك بات من الضروري جداً الاتفاق بين جميع الفصائل للخروج باستراتيجية فلسطينية موحدة تحظي بتوافق وإجماع الجميع، وتحديد آلياتها وخياراتها ومسارها بدقة، من أجل مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، لأنه من المهم أن يعمل الكل الفلسطيني يداً واحدة وجبهة واحدة وموحدين في اتجاه واحد ضد الاحتلال؛ لتحقيق ما يتم الاتفاق عليه بشكل جماعي، كما أن مشاركة الجهاد وحماس في هذا الاجتماع، سيعزز الموقف الرسمي الفلسطيني أمام العالم، وسيعيد الدور الريادي والطبيعي لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، كما أن هذه القرارات ستصبح معبرة بشكل أكبر عن نبض الشارع الفلسطيني في ظل وجود إجماع وطني وشعبي وفصائلي وموقف فلسطيني موحد؛ ومن المأمول أن يخرج المجلس المركزي بقرارات تؤكد علي تحقيق وتجسيد الوحدة الوطنية ونيل كل الخلافات، وتحويل ملف السلام والمفاوضات وسحبه من الولايات المتحدة كراعي سابق ووسيط غير نزيه، إلي دول أخرى مثل: أوروبا والصين وروسيا، "لأن ذلك يشكل رسالة قوية لأمريكا، وللاحتلال بأن الفلسطينيين أصبحوا موحدين لمواجهةهم، وهذا بالتأكيد سيجعل الاحتلال يراجع حساباته قبل تفكيره بأي قرار جديد ضد شعبنا وحقوقه التي لا تقبل التجزئة؛ وأيضاً يتوقع من المجلس المركزي الخروج بقرار منها رفع الإجراءات الصعبة المفروضة علي قطاع غزة، والتأكيد على حق شعبنا بالمقاومة بكافة أشكالها لتحرير فلسطين؛ وتعزيز المقاومة الشعبية بكافة أشكالها، ومقاطعة المستوطنات وبضائع الاحتلال والولايات المتحدة؛ كما يتوقع أن تكون مطالبات بالاجتماع للمركزي لإلغاء اتفاقية أوسلو ووقف التنسيق الأمني، وسحب الاعتراف بدولة الاحتلال؛ مع إعادة التأكيد على التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية كلها؛ وعلي رأس ذلك كله التأكيد على أن القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين الأبدية، ومع اشتداد المِحْنِ ستولد المِنْحُ، وشعب الجبارين بفلسطين هو الصخرة الصلبة التي سوف تتحطم عليها كل المؤامرات التي تهدف للنيل من قضية فلسطين الكونية والتي يبدأ السلام ومنها تندلع الحرب.